شرح قواعد من متن

الآجرومية

لشيخنا الفاضل الدكتور

أحمد بن عمر بازمول

- حفظه الله تعالى -

معهد الميراث النبوي

الآجرومية

http://ahmedbazmool-meerathnabawee.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوْذُ بالله مِنْ شُرُوْرِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ الله فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وأَشْهَدُ أَنْ لَا إله إلا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ ، أَلَا وإِنَّ أَصْدَقَ الكلامِ كَلامُ الله وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الْأُمُوْرِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّار.

أما بعد :

فقد توقفنا عند قول ابن آجروم – رحمه الله تعالى – في جوازم المضارع ؛ حيث قال : " والجوازم ثمانية عشر وهي :لَمْ ، ولَمَّا ، وأَلَمْ ، وأَلَمَّا ، ولام الأمر والدعاء ، و"لا" في النهي والدعاء ، وإنْ ، وما ، ومهما ، وإذْما ، وأَيٌّ ، ومتى ، وإين ، وأَيَّان ، وأَنَّى ، وحَيثُمَا ، وكيفما ، وإذا في الشعر خاصة "

هذه الجوازم التي ذكرها ابن آجروم – رحمه الله تعالى – تجزم الفعل المضارع ؛ فإن كان الفعل المضارع آخره حرف صحيح فإن علامة جزمه السكون ك " لم يذهبْ " ،

وإن كان الحرف المضارع آخره حرف علة فإن علامة جزمه حذف حرف العلة ك " لم يسعَ ، ولم يدعُ ، ولم يرمِ " ،

وإن كان الفعل المضارع من الأفعال الخمسة فإنه يجزم بحذف النون .

هذه الأدوات التي ذكرها ابن آجروم – رحمه الله تعالى – تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : أدوات تجزم فعلًا واحدًا .

والقسم الثاني : أدوات تجزم فعلين - كما سيأتي إن شاء الله -

أما القسم الأول : الذي يجزم فعلًا واحدًا فهي " لم ، ولما ، وألم ، وألما ، ولام الأمر والدعاء ، ولا في النهي والدعاء " وهذه كلها حروف ؛ لأن أدوات الجزم – سيأتي إن شاء الله – أنها تنقسم إلى قسمين حرفٌ واسمٌ .

فهنا لم ، ولما ، وألم ، وألمَّا ، ولام الأمر والدعاء ، ولا في النفي والدعاء هذه كلها حروف عند النحاة باتفاق .

أما "لم " فمر معنا أنه : حرف نفي وجزم وقلب نحو قوله – تعالى – ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾(1)

وقلنا معنى نفي أنها تنفي وقوع الفعل ، ومعنى جزم أنها تجزمه ، ومعنى قلب أي تقلب معناه إلى الماضي ؛ لأن المضارع إما في الحال أو الاستقبال

يكتب زيد إما الآن أو في الاستقبال ، ولكن لما يُقال لم يكتب زيد أي فيما مضى فهذا معنى القلب ؛ أي قلب المعنى من الحال والاستقبال إلى الماضي .

﴿لَمْ يَكُنِ الذِينَ كَفَرُوا ﴾ (لم يذهب زيد إلى المدرسة)

لم : حرف نفي وقلب وجزم .

يذهب : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون لأنه صحيح الآخر .

زيد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه اسم مفرد .

إلى : حرف جر .

[1]) سورة البينة الآية " 1"

المدرسةِ : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

" لمّا " هي بمعنى لم ؛ لأنها تأتي للنفي والجزم والقلب.

كقوله تعالى : ﴿لمَاَّ يَذُوقَوا عَذَاب ﴾(2) ، كقولك لمّا يدخل زيد

فلما : حرف نفي وقلب وجزم .

ويدخل : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون لأنه صحيح الآخر .

وزيد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه اسم مفرد .

إذا هذه "لم " و" لمّا " ، و" ألم " و" ألمّا " هي نفسها " ألم " هي بمعنى لم لكن أدخلت عليها همزة الاستفهام (ألم) ، فالهمزة في ألم همزة التقرير ؛ مثل قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾(3) ، ومعنى التقرير يعني أن يقر ويعترف بالشيء ويصدقه ؛ كقول الوالد لابنه ألم أحسن إليك ؟ فيقول بلى .

فهذه ألم يقال فيها ؛ حرف جزم ونفي وقلب .

أُحسن : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون .

والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا .

طيب ، وكذا ألمَّا هي نفسها لما كأن تقول ؛ ألمّا أحسن إليك ؟ فنقول

---

[2]) سورة ص الآية " 8"

[3]) سورة الشرح الآية " 1 "

ألمّا : حرف نفي وجزم وقلب

وأما قول المصنف : (ولام الأمر والدعاء) ؛ هي واحدة ولكن تختلف من جهة الآمر ؛ فإذا كان الطلب من الأعلى إلى الأدنى يقال لها لام الأمر ؛ كقول السيد لعبده لتفعل كذا ، وكقول الوالد لولده لتذاكر دروسك ؛ فاللام هنا لام الأمر لأنها من الأعلى للأدنى ، ومعنى الأعلى أي في الرتبة ، ومعنى الأدنى أي أيضًا في الرتبة ؛ كالوالد لولده والسيد لعبده والله - عز وجل - لعباده وله المثل الأعلى - سبحانه وتعالى- .

وأما لام الدعاء ؛ فهي من الأدنى إلى الأعلى كقول العبد طالبًا وسائلًا ربهُ ، لتغفر لي ذنبي ولتصلح لي حالي ؛ هذا دعاء ، ولكن أدبًا يقال دعاء ؛ وهي لام الأمر ولكن لأنها من الأدنى في الرتبة إلى الأعلى في الرتبة يقال لها لام الدعاء ،

إذًا " لام الأمر " : حرفٌ من حروف الجزم ؛ ومعناها الأمر والطلب ، " لِتذاكرْ دروسكَ " ؛ هذه اللام نقول فيها : لام جزمٍ وأمرٍ أو طلبٍ.

وأما " لا " في النهي والدعاء كذلك ، " لا " تكون جازمة في النهي من الأعلى للأدنى كقول الوالد لولده : " لا تلعبْ بالكرة " ، والدعاء كقول الولد لأبيه مثلًا : " لا تضربْني ! " – " لا تنسَ كذا"!

فهذه " لام " : حرف جزمٍ ونهي .

"لا تضربْني ! " ، تضربْ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون - " لا تضربْني. - " !

والنون نون الوقاية.

والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

وتضربْني : " الياء " ؛ ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

فهذه التي تجزم فعلًا واحدًا.

وأمَّا التي تجزم فعلين : يُسمى الأول " فعل الشرط " ، ويسمى الثاني " جواب الشرط وجزاؤه " ؛ على سبيل المثال : " إن تقمْ أقمْ"

فنقول : إنْ : حرف جزمٍ وشرط.

وتقمْ : فعلٌ مضارع فعل الشرط مجزوم بِـ" إنْ " وعلامة جزمه السكون.

والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره " أنتَ. "

أقمْ : فعلٌ مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون .

والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره " أنا. "

فهنا نلحظ أن " إنْ " جزمت فعلين ؛ يُقال للأول منهما : " فعل الشرط" ، ويقال للثاني منها : " جواب وجزاء الشرط. "

والأدوات التي تجزم فعلين هي بقية الأدوات وهي : " إنْ ، ومَا ، ومهما ، وإذْما ، وأي ، ومتى ، وأين ، وأيَّان ، وأنَّ ، وحيثما ، وكيفما ، وإذَا في الشعر خاصة " ؛ وهذه الأدوات البقية تنقسم عندهم إلى أربعة أنواع :

-النوع الأول : حرفٌ باتفاق.

-والنوع الثاني : اسمٌ باتفاق.

-والنوع الثالث : حرفٌ على الأصح ؛ فيه خلاف ، ولكن هل هو حرف أو اسم ؟
ولكن الأصح أنه حرف.

-والنوع الرابع : اسمٌ على الأصح ؛ أيضًا فيها خلاف هل هو اسمٌ أو حرف ؟

والأصح أنه اسمٌ.

فالنوع الأول وهو حرفٌ باتفاق ؛ " إنْ " وحدها.

والنوع الذي هو مُختلَفٌ في أنه اسم أو حرف وهو حرفٌ على الأصح ؛ " إذْمَا. "

والنوع الذي هو مُختلَفٌ فيه اسمٌ أو حرف وهو الأصح أنه اسمٌ ؛ فهو " مهما "

والبقية أسماءٌ مُتفقٌ عليها.

-وهي مـاذا ؟

وهي : " مَنْ ، ومَا ، وأي ، ومتى ، وأيَّان ، وأين ، وأنَّ ، وحيثما ، وكيفما " ؛ فهذه أسماءُ شرطٍ مُتفقٌ عليها عند النحاة.

تنبيه : قد يقول قائل أو يأتي سؤال :
لمـــاذا يُفرِّق العلماء بين أدوات الشرط ونحوها في كونها اسمًا أو حرفًا ؟

فنقول : فَرَّقُوا بينهما لفائدةٍ وهي ؛ أن الحروف لا محل لها من الإعراب ، وأما الأسماء ؛ فإنها تطلب محلا من الإعراب ، كما سأذكر مثالًا - إن شاء الله - على ذلك ؛ فلذلك التفرقة بين الاسمية والحرفية للأدوات لها فائدة مهمة عند النحاة ؛ فإذا الحروف التي هي أسماء أو الأدوات التي هي باتفاق على حرفيتها هي " إن " - كما سبق معنا -

و " إن " : حرف جزم وشرط (إن تقم أقم) - كما مر معنا - .

وأما النوع الثاني وهو الاسم بالاتفاق ؛ فتسعة أسماء وهي : (مَنْ ، ومَا ، وأي ، ومتى ، وأيَّان ، وأين ، وأنَّ ، وحيثما ، وكيفما)

ف " مَن " مثل قولك : " من يذاكرْ دروسه ينجح " ؛

ف " من " : حرف شرط وجزم .

و " يذاكرْ " : فعل مضارع مجزوم ب " من " ، فعل الشرط وعلامة جزمه السكون .

والفاعل : ضمير مستتر جوازًا تقديره هو .

و " دروسه " : مفعول به منصوب علامة نصبه الفتحة .

و " هو " : مضاف .

والهاء في " دروسه " في قوله " دروسه " : ضمير متصل في محل جر بالإضافة .

"من يذاكرْ دروسه ينجح "

ف " ينجح " : فعل مضارع جواب الشرط وجزاؤه مجزوم ، وعلامة جزمه السكون.

والفاعل : ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

نلحظ هنا : " من يذاكرْ دروسه ينجح " ، إيش اعراب " من " ؟

" من " : هنا تكون مبتدأ ، فنقول " من " ؛ اسم شرطٍ مبني في محل رفع مبتدأ ، أين الخبر ؟

ما بعده ، فهذه فائدة معرفة الأسماء من الحروف من أدوات الجزم .

وأما " ما " ، ففي مثل قوله تعالى : ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ (4)

ف " ما " : اسم شرط جازم مبني ،

ف " ما " اسم شرط مبني يفيد الشرطية ويفيد الجزم ،

﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾

" تنفقوا " : فعل مضارع مجزوم ، فعل مضارع ، فعل الشرط مجزوم ب " ما " وعلامة جزمه حذف النون ،

لماذا ؟

لأنه من الأفعال الخمسة.

و " الواو " : ضمير مبني متصل ، في محل رفع فاعل .

" من خير " : جار ومجرور.

" يوفَّ إليكم " : " يوف " فعل مضارع جواب الشرط وجزاؤه مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ؛ لأن أصله " يوفى " ،

لماذا حذف حرف العلة ؟

[4]) سورة البقرة الآية " 272 "

لأنه مجزوم ، والفعل المضارع المعتل الآخر إذا كان مجزومًا فإن جزمه بحذف حرف العلة .

ومثال " أَيّ " كقولك : أَيّ كتاب تقرأ تستفد منه ؛

ف " أَيّ " : اسم شرط جازم مبني وهو مضاف و ما بعده مضاف إليه " أيّ كتاب " ،

تقرأْ : فعل مضارع ، فعل الشرط مجزوم ب " أي" وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

تستفدْ : فعل مضارع ،جواب الشرط و جزاؤه مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

منه : من ، حرف جر والهاء ضمير مبني متصل في محل جر بحرف الجر .

" أيّ كتابٍ تقرأ " ، إيش إعراب " أيّ" ؟

" أيّ" نقول اسم شرط مبني في محل نصب مفعول به لتقرأ .

ومثال "متى " ، كقولنا : متى تأتني أكرمك .

ف "متى" : نقول اسم شرط جازم مبني ،

وتأتني : تأت فعل مضارع مجزوم و علامة جزمه حذف حرف العلة لأنه أصله تأتي ،

تأتني و" النون " للوقاية

و" الياء " ضمير متصل في محل نصب مفعول به ،

والفاعل : ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

أكرمْك : أكرمك فعل مضارع جواب الشرط و جزاؤه مجزوم وعلامة جزمه السكون

والفاعل : ضمير مستتر وجوبا تقديره أكرمْك أنا
وأكرمك : الكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

وكذا " أيَّان " ؛ اسم شرط جازم ، كقولك : أيَّان تلقنِ أكرمك ، كما سبق
و كذا " أينما " ، كقولك : أينما تتوجه تلق صديقًا .

و" حيثما " كقول الشاعر :

حيثما تستقمْ يقدر لك الله نجاحًا في غابر الأزمان

فهنا : لاحظ أنها اسم شرط و جزم ، وقد تفيد معنى الظرفية ، مثل :
متى و أيان و أينما هذه الزمانية .
وحيثما وكيفما تفيد الحالية مع الشرطية والجزم ،
كيفما تكن نيتك يكن ثواب الله لك .

فهذه أسماء شرط جازمة و يضاف لها إذا في الشعر خاصة ،

ما معنى قول ابن آجروم في الشعر خاصة ؟

قالوا معناه أنه في النثر لا تجزم ؛ و إنما في الشعر تكون للضرورة ، كقول الشاعر:

استغنْ ما أغناك ربك بالغنى و إذا تصبكَ خصاصةُ فتَجَمَّلِ

فقوله "إذا " اسم شرط جازم في الشعر خاصة ،

تصبْك : فعل الشرط مجزوم و علامة جزمه السكون .

فهذه هي أدوات الشرط وأسماؤه التي بالاتفاق أدوات جازمة

وأما النوع الثالث وهو : اسمٌ اختلف فيه هل هو اسم أو حرف والأصح أنه حرف فهو (إذما)

كقول الشاعر :

وإنك إذما تأتِ ما أنت آمر به تُلفِ من إياه تأمر أتيا

ف " إذما " : حرف شرط وجزم .

تأتِ : فعل مضارع مجزوم ب (إذما) وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

أين جواب الشرط ؟

تُلفِ أصلها تُلفي ،

ف " تلفِ" : فعل مضارع جواب الشرط ومجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

وأما النوع الرابع : وهو ما اختلف في أنه اسمٌ أو حرف والأصح أنه اسمٌ فهو (مهما)

كقولك " مهما تفعل من أمر تجده " ؛ فنقول مهما : اسم شرط وجزم مبني

تفعل : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمهما وعلامة جزمه السكون

" مهما تفعل من أمر تجده "

من أمر : جار ومجرور .

وتجده : فعل مضارع مجزوم جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون .

فإذًا هذه هي أدوات الشرط الجازمة

.

وابن آجروم - رحمه الله تعالى - قد ذكر لنا ما يتعلق بالفعل من قواعد فبين لنا - رحمه الله تعالى - أن الأفعال ثلاثة ؛ قاعدة هذا الباب أن نقول :

أن الأفعال ثلاثة ماض ومضارع وأمر ، وأن الماضي والأمر مبنيان ؛ فالأصل في الأفعال البناء ، وأن المضارع قد يكون معربًا وقد يكون مبنيًا فيبنى المضارع إذا اتصلت به نون التوكيد أو نون النسوة فإذا اتصلت به نون النسوة بني على السكون ، وإذا اتصلت به نون التوكيد بني على الفتح ، وإذا لم تتصل به نون التوكيد ولا نون النسوة ؛ فإنه يكون معربًا إما مرفوعًا وإما منصوبًا وإما مجزومًا .

- فيكون مرفوعًا بالضمة إذا لم يكن من الأفعال الخمسة .
- أو مرفوعًا بثبوت النون إذا كان من الأفعال الخمسة .

- ويكون منصوبًا بالفتحة إذا لم يكن من الأفعال الخمسة .
- فيكون منصوبًا بحذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة .
- ويكون مجزومًا بالسكون إذا كان صحيح الآخر .
- ويكون مجزومًا بحذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر .

-ويكون مجزومًا بحذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة .

وللفعل المضارع نواصب ، أدوات تنصبه .

وللفعل المضارع أدوات تجزمه ؛ فهذه خلاصة هذا الباب الذي ذكره ابن آجروم – رحمه الله تعالى -

وإن شاء الله تعالى في اللقاء القادم سنقف على باب الممنوع من الصرف ، وقاعدته عند النحاة باختصار حتى يتضح لنا هذا الباب .

وقبل أن أنهي هذا اللقاء أحببت أن أنبه على أمور :

الأمر الأول : المرجو من جميع الإخوة والأخوات ، المشرفين والمشرفات والدارسين والدارسات ، أن يبتعدوا عن الجدال وعن المخاصمة فإن النَّبي – صلى الله عليه وسلم – يقول :

(ولبَيتٍ في رَبَضِ الجنَّةِ ، لِمَنْ تَرَكَ الجِدَالَ ولو كان مُحِقًا)(5)

فنصيحتي لنفسي ولإخواني وأخواتي عمومًا ، وطلابي وطالبات ومشرفيِّ ومشرفات المعهد خصوصًا نصيحتي :

البعد عن الجدال فإن الجدال بغير الطرق المشروعة والسبل المعروفة فيه مفاسد كثيرة منها ضياع الوقت ،

ومنها الصرف عن التَّعلم ، وما هو أيضًا الانصراف عن ما هو خير للإنسان .

وأيضا قد يلحقه شيء من حظوظ النفس ونزغات الشيطان .
وأيضا الجدال يُورث البغضاء والشحناء بين أهله وهو سبيل لفساد ذات البين .

---

[5]) أنَا زَعِيمُ بَيتٍ في رَبَضِ الجنةِ ، لِمَنْ تَرَكَ المِراءَ و إنْ كان مُحِقًا ، و بَيتٍ في وسَطِ الجنةِ لِمَنْ تَرَكَ الكَذِبَ و إنْ كان مازِحًا ، و بَيتٌ في أعلى الجنةِ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ

الراوي: أبو أمامة الباهلي المحدث: الألباني المصدر: صحيح الجامع الجزء أو الصفحة:1464 حكم المحدث :حسن

والحقيقة أنه قد يوجد بعض الناس يثير مثل هذه الأمور فالمرجو من الجميع تركها والاشتغال بما ينفع الانسان (اِحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ)(6) كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم. -

وقال – صلى الله عليه وسلم – : (مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ)(7)

والرجاء من المشرفين والمشرفات ملاحظة هذا الأمر وإيقافه لأنه قد يوجد بعض المندسين في الداخل أو في الخارج يريد أن يفسد بين طلاب وطالبات المعهد و يسعى للفرقة والاختلاف، فالمرجو - بارك الله فيكم - مراعاة هذا الأمر .

اصبر ، ليس مُهِمًّا أن ترد على كل أحد وأن تسكت كل متكلم فالصبر له أجر عند الله - عز وجل - وعاقبته حميدة ، والظالم الباغي تدور عليه الدوائر ، وأنا أُذكِّر نفسي وأُذكِّر إخواني بأمر مهم وهو أن بعض الناس يظن أنه لا بد أن يتكلم ولابد أن يجادل وكذا وكذا لا اتركه لله - عز وجل -

فإن كان هذا الإنسان المجادل يعني يريد شرًا فإن الله - عز وجل - يعني ؛ يكفيك شره ويصرف عنك ضرره - بإذن الله تعالى - وأنت يا عبد الله لا تستطيع أن تُسكِت كل أحد فصبرك و إعراضك أمر طيب و أمر موافق للسنة - بإذن الله تعالى - ، فالذي أريد أن أنبه عليه أن بعض الناس يظن أنه لازم يتكلم لا

---

[6]) المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللَّهِ منَ المؤمنِ الضَّعيفِ ، وفي كلٍّ خيرٌ ، احرِص على ما ينفعُكَ ، واستعِن باللَّهِ ولا تعجِزْ ، وإن أصابَكَ شيءٌ ، فلا تقُل : لو أنِّي فعلتُ كان كذا وَكَذا ، ولَكِن قل : قدَّرَ اللَّهُ ، وما شاءَ فعلَ ، فإنَّ لو تَفتحُ عملَ الشَّيطانِ.

.الراوي:أبو هريرة المحدث:مسلم المصدر:صحيح مسلم الجزء أو الصفحة:2664 حكم المحدث:صحيح

[7]) الراوي : أبو هريرة . المحدث : الترمذي . المصدر : سنن الترمذي . الجزء أو الصفحة : 2317 حكم المحدث : غريب

هذا من الشيطان ، الشيطان يشعرك وينزغ فيك أنه لابد أن ترد على كل أحد ؛لا هذا خطأ .

الأمر الثاني : الذي أود أن أنبه عليه وهو ما نسمعه من بعض الناس وقد يقع فيه بعض السلفيين خطأً ، أنه يأتي للشخص ويقول له يلزمك أن تتبرأ من كذا وإن لم تتبرأ فإنك ملحق به ، أولا يا إخواني القاعدة في هذا الباب أنه " لا ينسب لساكت قول " فالإنسان الذي لم يتكلم بشيء لم يقل أفعل كذا أو فعلت كذا أو عندي كذا فما يصح أن تنسب له أن يقول بهذا الأمر؛ وهذه طريقة أهل الأهواء وطريقة المشوشين الذين يأتون لأهل الحق ويطعنون فيهم بهذه اللوازم .

فإن شيخ الإسلام وغيره من أهل العلم قد قرروا وهذه قاعدة ثانية قاعدة يقولون فيها : " لازم القول ليس بلازم ما لم يلتزمه صاحبه " وكذا لا ينسب لساكت قول ، - فبارك الله فيكم - دعوا واتركوا هذه الأساليب الغير المشروعة أو التي لا تشرع لازم تتبرأ من فلان ، لازم تتبرأ من فلان ؛ ليش ؟

من الذي ألزمني بهذا ؟

أنا لم أقل أنني صاحب هذا الشيء أو هذا الشيء الذي تطلبني أو تطلب مني البراءة منه لم يقل أنا تبع فلان ، فعلى

ماذا أتبرأ ؟

ولماذا أتبرأ ؟

فلا ينسب لساكت قول ، ثم من الذي بيده بعد أمر الله - عز وجل - أن يطلب من الآخر مثل هذه الأمور؟ ؛

هم ولاة الأمر ومن ينوبونهم من القضاة ونحوهم فإذا - بارك الله فيكم - هذه أمور تتعلق بولاة الأمر الإلزام والنظر والبحث

والتفتيش ، ولي الأمر قد يسأل بعض الرعية مثل هذه الأسئلة من باب دفع الشبهة ؛ لكن أنت هل أنت ولي أمر ؟ تأتي وتلاحقني وعليك أن تتبرأ من كذا وإلا فأنت كذا ؛ هذه أساليب تشويشية ، أساليب شرية ، أساليب أهل الفتن والأهواء ، فالإنسان الذي هو بريء لا يجوز اتهامه إلا إن نسب إليه قول فيتبرأ منه ، كأن ينسب له أنه قال كذا وكذا فله أن يتبرأ منه ؛ ولكن الذي يؤاخذه أو يحاسبه أو يلزمه هم ولاة الأمر ولذلك احذروا بارك الله فيكم

وهذا هو **الأمر الثالث** الذي أريد أن أنبه عليه وهو أنه يوجد للأسف بعض المنسوبين للمنهج السلفي يتعاملون مع الشباب وكأنهم حكام ، وكأنهم ولاة أمر يتابعونهم يلاحقونهم يحاسبونهم يتهددونهم يجمعون عليهم كما مر معنا سابقًا ؛ هذا خطأ ، هذا أمرٌ لولي الأمر هو المسؤول عن هذا الشيء ؛ أما أنت فليس لك ذلك ، بل حتى العالم ليس له ذلك ؛ العالم يبين الحق فإن قُبل منه وإلا فلا يلزمه أن يلزم الناس بالحق إلا إن كان من باب القضاة والعلماء الذين أمرهم ولي الأمر بمثل هذا الأمر فهم ينوبون عن ولي الأمر، أما العالم الذي ليس بقاضٍ وليس بوكيلٍ ونائبٍ عن ولي الأمر لا يتدخل في هذه الأمور ؛ ولذلك هذا خطأ سرى وتفشى عند بعض المنتسبين للمنهج السلفي حتى وللأسف عند بعض العلماء ؛ خطأ ليس صوابًا ، أرأيت إلى قول النبي – صلى الله عليه وسلم - في إنكار العالم على ولي الأمر كيف يكون ؛ قال – صلى الله عليه وسلم - (مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَان فَلاَ يُنْكِر عَلَيْهِ عَلاَنِيَة)(8) يعني : لا ينكر

[8]) مَن أرادَ أن يَنصَحَ لِذي سُلطانٍ فلا يُبدِهِ عَلانيةً ولَكِن يأخذُ بيدِهِ فيخلوا بهِ فإن قبلَ منهُ فذاكَ وإلَّا كانَ قد أدَّى الَّذي عليهِ

عليه أمام الناس ، لا ينكر عليه بالكتابات في الإنترنت والفيسبوك والواتس آب ومواقع المنتديات ، ولكن ليأخذ بيده أي يأخذ العالم بيد الحاكم وليخلُ به يطلب منه جلسة خاصة ولينصحه - يعني فليبين له الحق - بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة ؛ فإن قبِل منه أي فإن أخذ عنه الحاكم ونفذ ما طلب منه العالم ، فذاك يعني ذاك الخير وإلا يعني وإلا لم يقبل الحاكم قول العالم فيكون العالم قد أدى الذي عليه ، ليس للعالم سلطة على الحاكم ، ليس للعالم سلطة على الحاكم فإذا ما سمع الحاكم كلام العالم على العالم أن يسكت وأن يصبر ولا ينزعن يدًا من طاعة ولا يخرج يقول : " نصحت ونصحت ولم يستجيبوا " ؛ هذا خطأ ، هذا من التشهير بولاة الأمر كما قاله الشيخ العلامة بن عثيمين - رحمه الله تعالى - وغيره .

فإذًا العالم ليس له سلطة على الحاكم ؛ العالم من رعية الحاكم ، ولذلك ما قد نسمعه أو نراه من تنزيل بعض الشباب للعلماء أو بعض العلماء تنزيلهم أنفسهم منزلة الحاكم ؛ هذا خطأ ، ولو قال به فلان أو فلان ؛ هذا خطأ ، مخالفٌ للسنة ومخالفٌ لمنهج السلف الصالح ، ووجدنا هؤلاء الشباب الذين هم تحت بعض العلماء يتصرفون كذلك ، وكأنهم من ولاة الأمر ، فيأمرون ويتهددون ويحذرون من السلفيين ؛ لأنهم لا يسمعون كلامهم إلى ، إلى آخره ، فلاشك أن هذا مزلقٌ خطير ، وكذلك من هذا الباب ومن الأدلة الواضحات على هذا الباب " المجالس السرية " التي يجتمع فيها بعضهم لإصدار فتاوى تتعلق بالدمااااء ،

الراوي : عياض بن غنم ، المحدث : الألباني ، المصدر : تخريج كتاب السنة ، الجزء أو الصفحة : 1096 ، حكم المحدث : إسناده صحيح

وتتعلق بحمل السلاااح ، وفتاوى تتعلق بأمر العامة دون الرجوع لولي الأمر من الحكام ؛ العالم لا دخل له في هذه الأبواب ، إن كان عنده كلام ؛ العالم في هذا الباب فليبلغه لولاة الأمر وولاة الأمر هم ينظرون ، ويُذكر عن مفتي عام المملكة الشيخ " عبد العزيز آل الشيخ " – حفظه الله تعالى – أنه جاءه بعض الشباب من بعض البلاد يستفتونه في أمر القتال والسلاح ، فقال لهم ، هو مفتي عام المملكة فقال لهم – وتأملوا إلى جوابه - : " هذا الأمر ليس لي - يعني لم يخولني وليّ الأمر النظر في هذه الأمور- ، ولكن على المسئولين عندكم في تلك البلاد أن يراسلوا المسئولين عندنا في هذه البلاد – يعني إلى ولاة أمرنا – وولاة أمرنا يحولون المسألة والقضية إلينا – يعني هيئة كبار العلماء – ونحن ننظر فيها ثم نرجعها إلى ولاة أمرنا وولاة أمرنا يخاطبون ولاة الأمر في بلدكم " ، هذا هو التسلسل الصحيح المنهجي الذي لا فوضى فيه ولا تدخل فيه في أمور المسلمين في الداخل أو الخارج ، فأمر الجهاد وأمر القتال وأمر السلاح وأمر العامة ليس لآحاد الرعيّة ولو كانوا علماء ، ولو كانوا أئمة وجبالًا في العلم ؛ ليس هذا لهم إنما هو للحكام ، هذه هي السنة التي تدل عليها نصوص الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة ، نعم أخطأ بعض علمائنا في هذا الباب نلتمس له العذر ، أخطأ لكن لا يتابع على الخطأ ، وهذه هي زلة العالم التي نهى عنها عمر وحذّر منها عمر – رضي الله عنه -

فالواجب على السلفي أن لا يجعل المنهج السلفي قول فلان وعمل فلان ؛ هذا خطأ ، إنما المنهج السلفي ما قام على الدليل من الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة ، احذروا – بارك

الله فيكم – من هذه الفتن ، فإن تنزيل العالِم منزلة الحاكم سبيل للخروج على ولاة الأمر ، فإن تنزيل العالِم منزلة الحاكم مسلكٌ خارجي على السلفي أن يبتعد عنه ، ونقول هذا الأمر ونصرّح به لأنه الحق ، العلماء دورهم يبيّنون الحق ، ولكن قضية إلزام الناس به ، وقضية التدخل في هذه الأمور –لا - ليس لهم إلا إن كان وليُّ الأمر خولهم وأعطاهم الصلاحية في هذا الباب ، ولذلك أيضًا من الأخطاء في هذا الأمر لا يجوز للعالِم أن يؤمّر أميرًا في بعض البلاد ، أو أن يكون للعالِم نوّاب في بعض البلاد ؛ لا هذا خطأ ، أنت عالِم لا تتجاوز قدرك ودعوتك ، أنت عالِم ما أنت رجل سياسي ! ، أنت عالِم تعلم الناس دينهم ؛ لا أنك تتدخل فيهم وتتدخل في صلاحية ولاة الأمر ، يا إخواني هذه هي السنة التي يجب على كل واحدٍ منا أن يفهمها وأن يعرفها معرفةً تامة ، وهذا الذي عليه أهل العلم يقررونه في كتبهم أن هذا من صلاحيات ولاة الأمر ، وأنه ليس للعلماء أن يتقدموا على ولاة الأمر ، أما أن يقال بأن العالِم فوق الحاكم وأن العالِم يأمر الحاكم وو .... إلى آخره

نعم هو يبيّن له لكن ليس له عليه سلطة ؛ فإن قبِل وإلا كان أدى الذي عليه.

-فبارك الله فيكم – هذا أمرٌ أحببت أن أنبه عليه وأن أذكر به نفسي وإخواني لأننا نجد بعض الفتن قد دخلت من هذا الباب ، تسلّطوا على الشباب ، وفرقوهم ، وحَزَّبُوهم من سنواتٍ عدة ، ليست التفرُقة للسلفيين في هذه الأيام كما يزعمه بعضهم ، لا ، وإنّما من سنوات وهم يلاحقون الشباب ، ويؤذونهم ، ويتسلّطون عليهم ، وملفات ، وتهديدات ، وتحذيرات ، وإمّا أن

تكون معهم أو ضدهم ، وإمّا أن تُوافق قولهم ، وإلاّ يُحذِّرون منك ، و يجب أن تُحذر من فلان ، وفلان من السلفيين

ما هذه ؟!

ماهذه الفوضى ؟ !

وماهذه الألاعيب ؟ !

ولكن والله ، فعلاً ، وحقًا ؛ هؤلاء رجيع الجماعات ومُخلّفاتهم ؛ هؤلاء الذين يفعلون هذه الأفاعيل - يعني – بنسبة كبيرة منهم ، إن لم يكونوا كلهم هم رجيع الجماعات ومُخلّفاتهم ، فلازالت في أنفسهم ، ولازال يجري في دمهم القيادة والتسلّط على الناس ، و تكوين جماعة ، وتكوين أشياء سريّة وكذا وكذا

لا نعرف بفضل الله – عز وجل – منهم طالب علم سلفيّ يعرف السلفية يقع منهم ، إلّا من كان يطلب الريّاسة ، أيضًا هذا قد يكون له معارف ، أو يكون له سوابق ، بل حتى مع بعض التكفيريّن ،و الجهاديّين " كأسامة بن لادن " أو غيره.

هذا هو الصحيح ، هذا هو الحق ، هذا هو الواقع للأسف الشديد.

-فبارك الله - فيكم نحن نقول بأنّنا سلفيُّون ومعنى قول الواحد منّا بأنه سلفيّ أي : " أنه يتمسّك بما دلّ عليه الكتاب والسنة ، وماكان عليه سلف الأمة "

وأمّا أن يكون سلفيّا وهو في الحقيقة مُتعصِّب ، ويغلو في فلان وفلان ؛ هذا عليه أن يُراجع صِدق قوله في كونه سلفيًّا فإنّ أفعاله تُخالف هذا القول.

السلفيّ ، السُنيّ هو؛ الذي لا يضطّرب ، ولا يتغير إذا ذُكِرت الأهواء ، إذا حَذّرت من المجالس السريّة انتفض ، إذا حَذّرتَ من عدم التدخل في شؤون الدُوَل ، أوشؤون أمور ولاة الأمر هنا انتفض ، إذا قلت له العالم ليس بحاكم انتفض ، إذا قلت له العالم يُصيب ويخطئ انتفض ، - روح روح – اذهب وراجع سلفيتك ، ارجع وتعلم المنهج السلفي ؛ فإنك قد تكون لا تزال مأرِبِيًّا ، أو حلبيًّا ، أو حدّاديًّا ، أو إخوانيًّا ، وأنت لا تدري.

أسأل الله – عز جل – أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ، وأن ينفعنا بما سمعنا وأن يكون حجة لنا لا حجة علينا.

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.